جدّتى
حكت لى
١



# ماء الشفاء


محمد أحمد برانق
محمد شفيق عطا



دار المعارف

جدتي
حكت لي
(١)

# مــاء الشفــاء
## الطريق إلى أرض الجنيات الحسان


كتبها

محمد أحمد برانق		محمد شفيق عطــا



الطبعــة السـادسـة

دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

فى الأسبوع الأول من شهر سبتمبر « أيلول » عاد تلاميذ المدارس الابتدائية إلى مدارسهم بعد عطلة صيف ممتعة ، وكانت الحصّة الأولى فى الصف الخامس حصة قصص وأخبار .

دخلت المدرّسة . . . وحكت لتلميذاتها وتلاميذها قصة ، ثم قالت لهم : التلميذة النشيطة ، والتلميذ النشيط ، من يحكى لنا فى الأسبوع الآتى حكاية مثل حكايتى . . .

مرّ الأسبوع الأول . وفى يوم السبت من الأسبوع الثانى ، وفى الحصة الأولى دخلت المدرّسة الفصل ، فرفع طريف يده ، فأذنت له المدرّسة بالكلام .

فقال : جدتى حكت لى فى هذه الليلة حكاية جميلة .

قالت المدرسة : ماذا حكت لك جدتك ؟

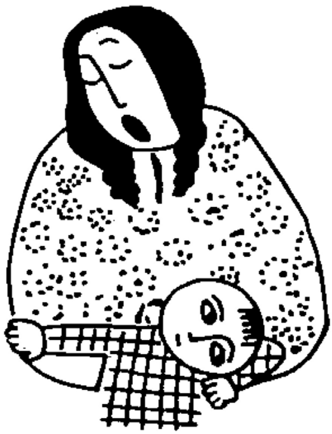
قال طريف : جدتى حكت لى حكاية « ماء الشفاء » .

فلما سمعت التلميذات والتلاميذ الاسم قالوا : نريد أن نسمعها .

قالت المدرسة : ستسمعونها ؛ لأنها قصة جميلة . . .

احك يا طريف هذه الحكاية .

قال طريف :



# مـاء الشـفاء

كانَ لمَلكٍ ثلاثَةُ أَبْناءٍ ، هُمْ : « حُسامٌ » و «مُهنَّدٌ» و «سِهَامٌ» .

وكان سِهامٌ أَصْغرَ إِخْوتِه ، وكانَ ضعيفاً مرِيضاً أَعْرَجَ ، وكانَ حُسامٌ ومُهنَّدٌ شجاعيْن .

ماتَ هذا الملِكُ ، وبعْدَ ثلاثةِ أَيَّامٍ منْ وَفاتِه ودفنِه ، وقَف الأَوْلادُ الثلاثةُ يقرَءُون وصِيَّةَ أَبِيهم ، فوجَدُوه قد أَعْطَى نصْفَ الْمُلْكِ « لِحُسَامٍ » ونصْفَه الثانِيَ «لِمُهنَّدٍ» ولَمْ يُوصِ بشَيْءٍ منَ المُلْكِ لِسِهَامٍ ، لأَنَّه كان ضعِيفًا لا يستطِيعُ حمَايةَ مُلْكِه ، ولذلِك أَعْطَاه قلْعةً قديمةً فوْق تلٍّ عالٍ :

وكانَ سهامٌ مشْهوراً بحُبِّهِ للنَّاس ، وحُسْن مُعامَلتِه

لهُمْ ، وكانَ رقِيقَ القَلْبِ ، طَيِّبَ النَّفْسِ ولهَذا تَقبَّلَ وصيَّةَ أَبِيه راضياً ، وكانَ شَدِيدَ الْحُزْنِ عَلى موْتِ أَبِيه بعَكْسِ أَخوَيْه ، فقد سُرَّا بِالْمُلْكِ سُرُوراً عظيمًا ، ولهَذا بَدأَ مُهَنَّدٌ يبْنِى لهُ قصْراً جدِيداً . وتَركَ قصْرَ أَبِيه ، وبَدأَ حُسامٌ يُغَيِّرُ ، ويُحَسِّنُ قصْرَ أَبِيه ، لِيَعِيشَ فيه ، فى الوَقْتِ الذِى ذهَبَ سِهَامٌ لِيَسْكُنَ قلْعَته التى كانَتْ من نَصِيبه ، وأَخَذ معَهُ فرَسَه وكلْبَه ، وثلاثَةً منَ الْخَدم ، وبِرَغْمِ ما كَانَ يشْعُرُ بِه سِهامٌ من اطْمِئْنانٍ ورِضاً لِمَا أَوْصَى بِه أَبُوه كانَ منَ الصَّعْبِ عليْهِ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى القلعةِ لوُقُوعِها علَى قِمَّةِ تلٍّ عالٍ ، ولكنَّ حصانَه أَعانَه علَى هَذا التَّسلُّقِ ، فاسْتطاعَ الوُصولَ إِلى القلْعةِ .



وأخذ معه فرسه وكلبه وثلاثة من الخدم

وفى يومٍ مُشرقٍ بسَّامٍ ، جلَسَ سِهامٌ فى ظِلِّ صَخرةٍ يقرأُ كِتاباً ، فلَمَّا رفعَ نظَرَه عنْ كِتابِه ، رأى أَمامَه امْرأَةً طويلةً بيْضاءَ الشَّعْرِ ، تلْبَسُ مَلابِسَ لامِعةً ، وسَمِعها تسأَلُه :

أَرَاكَ مشْغُولاً بكتَابِكَ ! فأَجَابَها سهَامٌ :

نعَمْ إنَّنى مُغْرمٌ بِقَراءَةِ الكُتُبِ ، وهِىَ تُسَلِّينِى هُنا ، وإنِّى أُحِبُّ قِراءَةَ قصَصِ الشُّجْعانِ الَّذين ماتُوا.

فجلَستِ العجوزُ بجَانِبِه على الصخْرة ، وقالت له :

إنِّى أَعْرِفُ عِلَّتَك ، وسأَدُلُّكَ علَى بئْر بها شرَابٌ ، إذا شَرِبْتَ منه زالَ مَرضُك ، وصِرْتَ سلِيماً شُجاعاً ، قَوِىَّ الجسْمِ ، ولوْ أَحْضَرْتَ منْهُ قليلاً فإنَّ ذلِك يكُونُ مُفيداً للنَّاس .

فلَمَعتْ عيْنَا سِهامٍ ، وابْتَسَم ثَغْرُه ، وانبَسطَت أَساريرُ وجْهه ، وقال لها :

بربِّكِ دُلِّينى عَلى هذِه الْبئْرِ ، أَيْن طرِيقُها ؟ وكيْف الوصُولُ إِليْها ؟

فقالتْ لَهُ المرأَةُ :

إِنَّ الطَّرِيقَ شاقٌّ وطوِيلٌ ، فستَتَسلَّقُ جِبالاً ، وتَعْبُرُ أَنهاراً ، وتَقْطعُ غاباتٍ كثيرةً بهَا لُصوصٌ وقُطَّاعُ طُرُق ، وحيَوانَاتٌ مُفْترِسةٌ ، ولكنَّ سِهاماً لمْ يخَفْ ، ولمْ يرْهَبِ الطريقَ ، وقال لها :

دُلِّينى عَليْها فإنِّى سوْفَ أُخاطِرُ بنَفْسِى ، وأَتحمَّلُ جَميعَ المصاعبِ ، وسَأَتغَلَّب عليْها إِنْ شاءَ اللهُ ، فدلَّتْه المرأَةُ على الطرِيقِ ، وقالَتْ لهُ :

بعْد أَنْ تَتسلَّقَ هذِه الجبالَ سترى جِبالاً أُخْرى

أَكْثرَ صُعوبةً وعُلُوًّا . ولَها قِمَمٌ مُستدِيرةٌ . عنْدما تتَسلَّقُها سترى صحْراءَ واسِعةً ، وفى وسَطِ تلْكَ الصحراءِ تجِدُ البئْرَ . فأَسْرِعْ .

ثم وقَفَتْ واختفتْ عنْ نَظَرِه ، فالْتفتَ سِهَامٌ يمِينًا وشِمالاً فلَمْ يرَ لهَا أَثراً ، وكأَنَّما الأَرضُ قدِ انْشقَّتْ وابْتَلعَتْها .

أَبْلغَ سهامٌ خَدَمه بِأَنَّه سيذْهَبُ فى رِحْلَةٍ طَويلة . فإذَا لمْ يأْتِ بعْدَ يومٍ أَوْ سَنَةٍ ، فالْقَلعةُ مِلْكٌ لهُمْ وهُمْ أَحْرارٌ فِيهَا .

ثم أَعَدَّ عُدَّتَه واصْطَحَب كلْبَه، وركِبَ حِصانَه الأَبْيَضَ ، وغادَرَ القلعَةَ . وتسلَّقَ سِهامٌ الْجبالَ التى ظَنَّ أَنَّه سيَنْتَهِى منْ تسَلُّقِها قبْلَ الليلِ ، ولكنَّه كانَ كُلَّما سارَ امْتدَّتِ الْجبالُ أَمامَه، وكأَنَّها لا نهايةَ لَها .

وأَقْبل عليه الليلُ، فنامَ فى كوخٍ مَهْجورٍ وجَدَه فى طريقهِ ، حتى أَقْبَل الصباحُ ، وأَشْرقَت الشمسُ ، فقَامَ ليُتَمِّمَ رحْلَتَه ، وعِنْد الظهْرِ سمِعَ وقْعَ أَقْدامِ خُيولٍ خلْفَه ، فوَقَف ينْتظِرُ ، فرَأَى جَماعةً مِنَ الْفُرسان يُقْبِلُون ، فوَقَف بجَانِبِ الطريقِ ، حتى يُفْسِحَ لهُم ليَمُرُّوا ، ولكِنَّه دَهِش لأَنَّ قائدَ هؤُلاءِ الفُرسانِ نَاداه ، وقال له :

أَيُّها الأَخُ ، لماذَا جِئْتَ إلى هُنا ؟ وكانَ هَذا القائِدُ يمْتطِى حصاناً أَسْودَ اللوْنِ . فلَمَّا نظَر إليهِ سِهامٌ عَرفَ فيه أَخَاهُ مُهنَّدًا . فقال له :

جِئْتُ أَبْحثُ عنْ بِئْرٍ بِها ماءُ الشِّفاءِ .

فضَحِكَ مُهَنَّدٌ ، وقال :

لقَدْ جِئْتُ أَنَا كذلِكَ لأَشْرَبَ منْ هَذا الماءِ لأُطِيلَ

عُمْرِى ، فقَدْ نصَحَتْنى عجُوزٌ بهَذَا ، فقَال سِهَامٌ :

إنّما هَذا الماءُ لأَمْثالِى منَ الضُّعَفاءِ والْمرضَى ، أمَّا أَنْتُم فأَقْوِيَاءُ لا حاجَةَ لكُمْ بِه ، فقَالَ مُهَنَّدٌ :

إنَّه يُطِيلُ الأَجَلَ . تعالَ معَنَا لِنَبْحثَ عنْه معاً ، ولكنَّ سهَامًا لمْ يَقْبَلْ أَنْ يذْهَبَ مَع الجماعةِ وقال لهُم :

إنِّى مَريض ، وسَيرى بَطِئٌ ، وأَنْتُم تَجرُونَ بسُرْعةٍ ، فاذْهَبُوا ، وسَأَلْحقُ بكُمْ بَعْد قليلٍ . فَرحَلَ مُهَنَّدٌ معَ فُرْسانِه . بيْنَما سارَ سِهام مُبْطِئًا بَعْدَهُم .

وفى اليومِ السابعِ ، وصَلَ سِهَامٌ إلَى الجبال التى أَشارَتْ إليْهَا العجوزُ ، وَوَجَدَ مشَقَّةً كبيرةً فى تسَلُّقِها وكانَ يَبِيتُ الليلَ ، وإذَا ما لاحَ النهارُ اسْتَأْنَفَ سَيْرَهُ . واسْتَمرَّ عَلَى ذلِك حتى وصَلَ إلى القريةِ ، ورَأَى على

مسافةٍ بعيدةٍ سِلْسِلةً أُخْرى مِنَ الجبالِ الشاهقةِ الارْتفاعِ ، ذاتِ الْقِمَمِ المُسْتَدِيرَةِ فَتَشَجَّعَ وبَدَأَ يتسلَّقُها بِحِصَانِه ، وبصُحْبَةِ كلْبِه . وبيْنَما هُو يتَسَلَّقُ سَمِعَ صوْتاً مُخِيفاً يُنادِيه :

قِفْ عِنْدكَ ، ممْنوعٌ المرُورُ مِنْ هَذا الطريقِ .

ونَظَر سِهامٌ إلى صاحِبِ الصَّوْتِ ، فإذا بِه رجُلٌ عِمْلاقٌ مُسَلَّحٌ . فقال له :

اقْتُلْنِي ، ولكِنْ لا تَقْتُلْ حِصَانى ، ولا كَلْبِى .

فسأَلَه الرجُلُ عن اسْمِه ، وعَنْ غايَتِه ، فقال :

أَنَا الأَمِيرُ سِهامٌ ، جِئْتُ لأَشْربَ من مَاءِ الْبِئْرِ ، حتى أُزِيلَ تَشْوِيهِى ، فقال له :

أَأَنْتَ الْأَمِيرُ سِهامٌ الذى تَشْفِى الْمَرْضَى من الأَسْقامِ ؟ ! فقال له :

نعَمْ ، أَنَا . هلْ عنْدك مريضٌ لأَشْفيَه لكَ ؟

فقالَ له :

ابْنِي مَرِيضٌ . فاذْهَبْ مَعِي لتَراه .

فصَحبَه . وكانَ هَذَا الرَّجُلُ لِصًّا من قُطَّاعِ الطريق . ووَصَلا معاً إلى بيْتٍ كبير يسْكُنُه اللصوصُ وزَوْجاتُهُم . وأَوْلادُهُم . فرَأَى سِهامٌ الطفلَ المريضَ ، فأَخْرجَ بعْضَ الأَوراقِ ممَّا كانَ معَهُ من أَدْوِيَةٍ ، وغلاَها فى الْماءِ . وسَقَى منْها المريضَ ، فَشُفِيَ من مَرَضِه بعَوْن اللهِ . فشكَرَهُ اللصُّ ، ولمْ يُؤْذِهِ ودَلَّه عَلى أَقْرَبِ طريقٍ لِلْوُصولِ إِلَى الْجِبالِ ذاتِ الْقِمَم الْمُسْتَدِيرةِ ، وبدَأَ الأَميرُ سِهامٌ سيْرَهُ ، ووصَلَ إلى قاعِدَةِ الجبالِ ، وهُناكَ رأَى امْرَأَةً آوتْه ، فسأَلَها عَن الفرسانِ وأَخيه . فقالَت لهُ : إِنّها رأَتْ فارسيْن ؛ ففكَّر سهَامٌ أَنَّه لابُدَّ

أَنْ يكُونَ أَخُوه أَحَدَهُما وفى النَّهار وجَدَ نهْراً عَميقاً يَجْرى بيْنَ الجبال ، فسأَلها :

كيْف أَعْبُر هذا النَّهْرَ ؟

فأَخبَرتْه بأَنَّها تسْتطيعُ أَنْ تمُدَّهُ بقَارب ، ولكنْ عَلى شرْط أَنْ يَتْرك لها حِصانَه ، فَرضِىَ ، وركِبَ القاربَ ، وعَبَر النَّهْرَ ، ووصَل إلى قاعِدَةِ جبَلٍ آخرَ ، فشاهدَ القريةَ التى لا شجَر بِها ، وفى وسَطِها طريقٌ به رجالٌ يقْتَتِلون ، ثمَّ شاهد فارِساً يجْرِى مُتَوغِّلاً بيْن الصخورِ يَصْحَبُه رجُلٌ آخرُ ، وعَجِبَ سهامٌ ممَّا رأَى ، تمَنَّى أَنْ يكُونَ مُهَنَّدٌ أَخُوه ليْسَ منْ هؤُلاءِ الرجال .

وبيْنما هُو يُفكِّر فى هَذا الأَمْرِ ظَهَرت أَمامَه فتاةٌ طويلةُ القامةِ ، تلْبَس جلْباباً أَخْضَر ، ولها شعْرٌ طوِيلٌ ذَهبىٌّ ، يتَدلَّى خلْفَها حتى يصِلَ إلى ما يَقْربُ منْ

وسَطِها ، فقالت له :

أَتعْرِفُ هؤُلاءِ الفرسانَ الذين مرُّوا ؟ فسأَلَها :
مَنْ أَنْتِ ؟ فأَجابَتْ :

إِنَّنى ابْنةُ رَاعِى الْغَنَم الَّذِى يسْكُن فى كُوخٍ بيْنَ هذِه الصُّخُورِ ، وقد مَرَّ مِنْ هُنا جَمَاعةٌ كبيرةٌ مِنَ الفرسان، ولكنَّ بعْضهم افْترسَتْه الوُحوش ، وبعْضهم قتَلَه اللصوصُ الذين سَرَقُوا متاعَهم وأَخَذوا خُيولَهم ، أَما اللَّذانِ نَجَوا فهما فارِسَان يَنامانِ الآنَ فى كُوخِنا ، أَحَدُهما يُسَمَّى «مُهَنَّداً » وقد قالَ لى : إِنَّنى ابْنُ مَلِك فى بَلدٍ بَعيدٍ .

فعَرف سِهَامٌ أَنَّه أَخُوه ، وطَلَب منَ الْفَتاةِ أَنْ تُعَرِّفَه طرِيقَه ...

فصَحِبَتْه الفتاةُ إِلَى حيْثُ يُوجَدُ مُهَنَّدٌ، فوجَدَه



وبينما هو يفكر . . . ظهرت أمامه فتاة طويلة القامة

طريحَ الأَرْضِ يتَنفَّسُ بصُعوبَة ، وقدْ تمدَّدَ بِجِوارِه صديقٌ لَه – يُدْعى هَمَّامًا – مَيِّتاً .

وأَحَسَّ مُهَنَّدٌ بوُجُودِ أَخِيه ، ففَتَح عينَيْه ، وقالَ بصَوْتٍ خافِت ضعيفٍ :

أَأَنْتَ سِهَامٌ ؟ أَرجُوكَ أَنْ تُغْمِضَ عيْنَىْ هَذا الصَّدِيقِ .

وأَشار إلى هَمَّام .

ثمَّ أَغْمض مهنَّد عَيْنَيْهِ ، وأَسْلَمَ رُوحَه ، فَحَزِنَ سِهَامٌ عَلى أَخيهِ ، وصَديقِهِ ، وحَفَر لهُما قَبْرَيْن دفَنَهُما فِيهِما ، ثم سارَ فى طريقهِ .

وجَدَّ سِهَامٌ فى السيْرِ فقد أَوشَك على الوُصولِ إلى غايَتِه ، وأَخيراً وَجَد البئْرَ التى يبْحثُ عنْها فى الصحراءِ ، ولكنْ قدِ الْتفَّ حوْلَها حَيوانٌ عجيبٌ ، لهُ أَرْبَعةُ رُءُوسٍ : رأسانِ مُسْتَيْقِظان ورأسانِ نائِمان . فلَما حاوَل الاقْترابَ منَ البئرِ ، حَال هَذا الحيوانُ الغريبُ بيْنَه وبَيْن ذَلِكَ ، فقامتَ بيْنَهما معركةٌ شديدةٌ .

وبينَما سِهامٌ يُقاتِلُ الحيوانَ ، حضَر فارسٌ راكبٌ

حِصاناً أَبْيضَ ، واشْتَرك معَ سِهامٍ فِى القتالِ؛ وضَرَب الفارِسُ الحيوانَ العجيبَ ، فقطَعَ رأسَيْن من رُءوسه الأَربعةِ ، ولكنَّ رأسَه الثالِثَ عضَّه فى كَتِفِه ، فأَسْرَع سهَامٌ ليُساعِدَ هَذا الفارِسَ ، فإذا هُوَ أَخُوه حُسامٌ ، فقالَ الحيوانُ العجيبُ لِسِهام :

ابْتَعِدْ ، وإلاَّ ابْتَلَعْتُك بدَلاً منْه .

وبدَأَ يبْتَلِعُ فَرِيسَته ، فقالَ لهُ سهَامٌ :

لا تَبْتلِعْه ، وسَأَشْفى جُروحَك ، لأَنَّ هَذا الفارس أَخى ؛ فقالَ له :

إذا شَفَيْتَ جُرُوحِى تَرَكْتُه .

وبيْنَما سهام يُعالِجُ جُروحَ الحيوانِ سأَله حُسام :

كيفَ أَتَيْتَ إلى هُنا ؟

فقصَّ عليْه سِهامٌ قصَّتَه ، وأَخْبَره بما جَرَى

لأَخيهِما مُهَنَّدٍ؛ ولمَّا انْتَهى من عَمَلِه ، وشُفِيَ الحيوانُ ، شَكَرَهُ هذا ، وقال له :

ماذا تَطْلُب ؟ فقال :

أُرِيدُ أَنْ تَتْرُكَ أَخِي . .

فقال الحيوانُ :

هُوَ لَكَ ، أَتَطْلُبُ شَيْئًا آخَرَ ؟ فقال :

أُرِيدُ أَنْ أَشْرَبَ منْ هَذِه البئْرِ ، لأَنِّى مريضٌ أُريدُ الشفاءَ ، فقال له :

ومَنْ دلَّكَ عَلى هذِه البئْرِ ؟ فقال له :

امْرأَةٌ عجوزٌ فى قرْيتِنَا . وقال حُسامٌ :

وأَنَا أَيْضًا دَلَّتْنِى هذِه العجوزُ عَلى هذِه البئرِ حتَّى يَطُولَ عُمْرِى . فقال سهامٌ :

منْ أَحَقُّ مِنَّا بِهَذَا المشْرُوبِ ؟ أَنَا الذى جئْتُ

لأَشْفِيَ عِلَّتِي وضَعْفِي ، أَمْ أَخِي الذى جَاءَ لِيُطِيلَ حياتَه ؟ فقالَ الحيوانُ .

أَنْتَ أَحَقُّ بِهَذا الماءِ مِنْ أَخِيكَ ؟ فقالَ له حُسامٌ :

لَقَد تعِبْتُ فِى الْوُصُولِ إلى هُنا ، فهَلْ مِنَ الْإِنْصافِ أَنْأَعْودَ خائِباً ؟ فقَال له الحيوانُ العجيب :

لوْلاَ أَنَّ أَخاكَ شَفانِي ما تركْتُكَ ، وابْتَلعْتُك ، فاحْمَدِ اللهُ عَلى نَجاتِكَ منَ الموْتِ ، وسِرْ فى أَمَانِ اللهِ .

ثمَّ دلَّى الحيوانُ عصًا فى طَرفِها إناءٌ ، وأَخْرَج سائِلاً ذهَبِيًّا ، شرِبَه سِهامٌ ، فشُفِيَ فى الحالِ ، وصارَ قوِيًّا شُجاعاً يملأُ العيْنَ والقَلْبَ ، فسأَلَه أَنْ يُعْطِيَه قلِيلاً منْ هَذا الماءِ ليَنْفَع به النَاس ، فأَعْطاهُ ، وأَخَذه سهامٌ ، وشَكَرهَذا الحيوان العجِيبَ ، وعادَ مع أَخِيهِ حُسامِ إلى القريةِ مرَّةً أُخْرَى ، ووَصَلا إلى

قاعِدَةِ الجبَلِ ، فوَجَدا ابْنةَ الراعِى تَنْتظِرُهُما ، ولمْ تعْرفْ سِهاماً فى أَوَّلِ الأَمْرِ ، فقَدْ تَغيَّرَ وأَصْبحَ غيْرَ أَعْرَج ، وصارَ مُمتلِئًا قوِيًّا ، فلمَّا عَرفَتْه وأَرادَتْ أَنْ تَعْرِفَ سبَبَ التَّغْيِيرِ الذى طَرأَ عليْه ، عَرَّفَها سِهامٌ بمَا كانَ مِنْ شُرْبِه مِنْ مَاءِ البئْرِ فأَخَذتْه معَ أَخِيه إلى الكُوخِ ، ونامَا حَتى الصَّباحِ ، ثم قَاما ، وبَدَآ فى العَوْدةِ ، ووقفَتِ الفتاةُ تُودِّعُهُما بعينيْن مُمْتَلئَتيْن بالدُّموعِ ، فلَمَّا رأَى حُسامٌ منْها ذَلِكَ قالَ لها :

تعالَىْ معَنا .

فلم تَرْضَ ، ولكِنَّه أَصَرَّ عَلى أَنْ يأْخُذَها معَه بالْقُوَّةِ ، فصَرَخَتْ ، وتَدَخَّل سِهامٌ قائلاً لأَخِيه :

اُتْرُكْهَا . . . ولكِنَّ حُسَاماً أَصَرَّ عَلى أَخْذِ الْفَتاةِ بالْقُوَّةِ ، فَفرَّتْ هارِبةً ، فَجَرى ورَاءَها بِحصَانِه ،



ورحب به الناس ترحيباً كثيراً ، ورفعوا لمقدمه الرايات والأعلام . .

ولكِنَّ حِصانَه عَثرَ بالأَرْضِ فسَقَط ميتاً ، وأُصِيبَ حُسامٌ بجُروحٍ ، وأُصِيبَتِ الفتاةُ أَيْضاً ، فقامَ سِهامٌ عَلى خِدْمَتِهِمَا ، وظَلَّ يُعالِجُهُما ويُداوِيهما ثلاثَةَ أَيَّامٍ ، ولكنَّ حُساماً ماتَ فى اليومِ الرابعِ ، فحزِنَ عليهِ سِهامٌ حُزْناً شديدًا ، وقالَ للْفتاةِ :

الآن أَصْبَحْتُ وحيدًا بعْدَ أَنْ ماتَ أَخْوَاىَ مُهَنَّدٌ وحُسَامٌ ، فأَرْجُوكِ أَنْ تَأْتِى مَعى وتكُونِى شرِيكَةَ حَياتِى فقالَت له :

أَنْتَ أَمِيرٌ ، وأَنَا ابْنَةُ راعٍ ، فكَيْفَ أَذْهبُ معَك ، وأَكونُ لَك زوْجةً ؟ إِنِّى أخافُ أَنْ يلُومَك أَهْلُ مَدِينَتك . فقالَ لها :

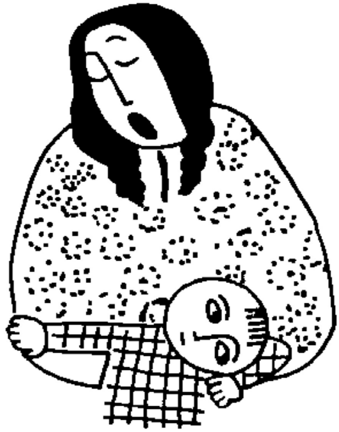
تعَالَىْ ، ولا تَخَافِى .

وطَمْأَنَها بأَنَّه لا دَخْلَ لأَحَدٍ فى تَصَرُّفَاتِه ، وأَنَّه

حُرٌّ فِيمَا يفعَلُ ، فوَافقَتْه ، وذَهَبَتْ معَه حتى وصَلَ إلى المرأةِ التي حَجَزَت حِصانَه الأَبيضَ ، وأَخَذَهُ منْها ، ثم مَرَّ باللصوصِ ، فأَعْطَوْه حصانَ أَخِيه الأَسْوَدَ ، وأَعْطَى سِهامٌ قليلاً ممَّا معَه منَ الماءِ لِلُّصُوصِ، فشَكَرُوه .

واسْتَأْنفَ سَيْرَه حتى وصَل إلى بَلَدِه آمِناً ، ورحَّب الناسُ بِه ترْحِيباً كثيرًا ، ورَفَعُوا لِمَقْدَمِهِ الرَّايَاتِ والأَعْلامَ ، وأُقِيمَتِ الزينات على الدُّورِ والقصورِ احْتِفالاً بتَوْلِيَتِه الحكْمَ عَلى البلادِ وبزَاوجِه .

وعاشَ الزَّوْجانِ فى هَنَاءَةٍ وسُرورٍ ، وقدَّمَ سِهامٌ ماءَ الشفاءِ لأَبْناءِ ممْلَكتِه ، ولم يُبْقِ لِنَفْسِه شيئاً مِنْه ، وأَقْسم أَنَّه سوْفَ يقُولُ لأَبْنَائِه منْ بَعْدِه عَنِ الطريقِ الذى سَلَكَه ليَحْصُلَ علَى مَاءِ الشِّفاءِ الذى شَفَاهُ ورَدَّ له عافِيَتَه .



انتهى طريف من حكاية « ماء الشفاء » وسمعه التلاميذ والتلميذات وسروا منه سروراً عظيما ، وسألتهم المدرّسة : هل يستطيع أحد منكم أن يحكي هذه الحكاية مرة ثانية ؟ فرفعوا أيديهم جميعاً ، فأمرت المدرّسة بنتاً اسمها « أنسام » أن تحكي الحكاية .

وقفت أنسام وحكت الحكاية كما حكاها « طريف » ، فسرت منها المدرّسة ، وشكرتها . فرحت أنسام ، وقالت لمدرستها : يوم السبت الآتى أحكى حكاية أسمعها من جدتى كما سمع طريف من جدته . فوافقتها المدرسة على ذلك .

وفى يوم السبت الثالث من شهر سبتمبر « أيلول » وفى الحصة الأولى دخلت المدرّسة . فرفعت أنسام يدها .

وقالت لها : حكت لى جدتى هذه الليلة حكاية جميلة .

فقالت لها المدرّسة : ماذا حكت لك جدتك يا أنسام ؟

قالت أنسام : جدتى حكت لى حكاية ( الطريق إلى أرض الجنيات الحسان ) .

قالت المدرسة : احكى الحكاية يا أنسام .

قالت أنسام :

# الطريق إلى أرض الجنيات الحسان

فى قدِيم الزمانِ ، وسالِفِ الْأَوانِ ، كانَ مِلكٌ يعيشُ وحِيدًا ، لا زوْجةَ لهُ تُساعِدُه فى تدْبيرِ شُئونِ مَمْلكَتِه ، لأَنَّه كان يَنْفِرُ منَ الزَّواجِ ومِنَ النِّساءِ ، فأَشْفَق عليْهِ بعْضُ أَصْحابِه ، وحاوَلوا أَنْ يَخْتَارُوا لَهُ زوْجةً جميلةً منْ أَرْضِ الْجِنِّياتِ الْحِسانِ ، واسْمُها لَيْلى ، وكانَتْ بارِعَةَ الْجمالِ تُشْبه زَهْرةَ السَّوْسَنِ ، الْمُتَفَتِّحَةَ النَّاضِرَةَ ، وما زَالُوا بالْمِلكِ حتَّى اقْتَنَع بذَلِك ، ورَغِبَ فى زَواجِ الْجِنِّيةِ وأَحَبَّها حُبًّا جَمًّا ، وأُعْجبَ بهَا إِعْجاباً كبيرًا ، ولشِدَّةِ إِعْجابه ، وعَظِيم سُرورِه ، قدَّمَ الْهدَايا والْجوائِزَ النفيسةَ للنَّاسِ فى يَوْم زَفافِه ، وعاشَ مَعَ زوْجَتِه الْجِنِّيَّةِ فى سُرورٍ وسَعادة .

ولكنَّ هذه السعادةَ شابَها القَلَقُ وكدَّرَها التفكيرُ لَمَّا أَخبرَتْه بعْضُ الجنِّيَّاتِ بأَنَّه إِذا رُزِق بِبِنْتٍ فستكُونُ جنِّيَّةً ، وستَعُودُ إِلَى أَرْضِ الجنِّيَّاتِ لتَعِيشَ مَعَهُنَّ عنْدما تبلُغُ سِنَّ الثامنةَ عَشْرَةَ .

ورأَتِ الملكةُ ما فِيه زوْجُها منْ هَمٍّ وكَدَر ، فطَمْأَنَتْه بأَنَّه لا دَاعِيَ لهُما لإِنْجابِ أَطْفالٍ ، حتى تبْقَى لهُما السعادةُ ، ويدُومَ لهُ السرورُ والْهناءَةُ ، وإِذَا فُرِضَ وأَنْجَبتِ الجنِّيَّةُ فستُنْجِبُ له بَنِينَ لا بَنات .

ولكِنَّ الأَمْرَ لمْ يكُنْ بيَدِ الملِكَةِ الجنِّيَّةِ ، فقدْ شاءَ الْقَدرُ أَنْ تُنْجِبَ ، وأَلاَّ تُنْجِبَ إِلاَّ البنات .

ورَزَقَها اللهُ خَمسَ بَناتٍ جميلاتٍ ، وكانَ فِى جَمَالِهِنَّ الصَّارخِ ما أَنْسَى الملِكَ هَمَّه وحُزْنَه ، وأَعاد إِلى نفْسِه الْبَهْجةَ والسرورَ .

وأَخذتِ البناتُ تكبَرُ ، وكُلَّمَا كَبِرْنَ بدَتْ عَليْهنَّ أَعْراضُ الجنِّيَّاتِ ، وضَايَقْنَ مُرَبِّياتِهِنَّ اللاَّئى أَحْضَرهُنَّ الملِكُ للْإِشرافِ عَلَى تَرْبِيتهِنَّ بِشقَاوتِهِنَّ وكَثْرَةِ حَرَكَتِهِنَّ ، وكان فِى اسْتِطَاعَتِهِنَّ أَنْ يُحلِّقْنَ فى الْجوِّ ويَطِرْنَ فى السماءِ .

وحَلَّ اليومُ الذى بلَغَتْ فيهِ البنتُ الكُبْرى السنَةَ الثَّامنةَ عشْرةَ منْ عُمُرهَا ، وهُوَ اليومُ الذى سَتُغادِرُ فيه أَرْضَ الإِنْسِ إِلَى أَرْضِ الْجِنِّيَّاتِ ، فأُقِيمَتْ لهَا حفْلَةٌ عظِيمةٌ حَضَرها كثِيرٌ مِنَ الْجِنِّيَّاتِ . وفى آخِرِ الليْلِ طارَتِ الجنِّيةُ الصغيرةُ بصُحْبَةِ الْجِنِّيَّاتِ إِلَى عَالَمِها الجديدِ .

وشَعَر الملِكُ والملِكَةُ ، وجَمِيعُ الناسِ ، أَنَّهُم فقَدُوا أَمِيرَتَهم إِلى الأَبدِ ، وأَنَّها لنْ تَعُودَ ، وحَزِن

الملِكُ حُزْناً شديدًا ، لكنّه تذكَّرَ تحْذِيرَ الْجِنِّياتِ لَه ، فَتَحَمَّل ، وتَجَمَّلَ بالصَّبْرِ ، واطْمأَنَّ للْقضاءِ والْقَدرِ .

ومرَّتْ سنَةٌ ونِصْفٌ ، وأَتَمَّتِ الأُخْتُ الثانيةُ عامَها الثامِنَ عشَرَ ، وحان موْعِدُ ذَهابِها إلى أَرْضِ الجِنِّياتِ ، وكانَ ذلِكَ فى أَيَّام الربيعِ ، فخَرجَتِ البنتُ معَ أَخَوَاتِها لتَسْتحِمَّ فى الْغدِير عَلَى عادَةِ الْجِنِّياتِ . . .

وما كادَتِ الأَميرةُ تنْزِلُ الْغَدِيرَ حتى اخْتَطَفَها ثلاثُ جِنِّياتٍ فاتِنات ، كُنَّ فِى انْتِظارِها ، وطارَت إِلَى حيْثُ طَارَتْ أُخْتُها الأُولى .

وحَلَّ عِيدُ مِيلادِ الأَميرة الثالثةِ ، وبَلَغَت منَ الْعُمْر عامَها الثامِنَ عَشَر ، وفى صَباحِ يوْم المِيلاَد

ذَهَبت إلى الغابَةِ وبعْضِ الحدائقِ . لتَنْتَقِى مِنَ الأَزْهارِ ما تُزَيِّنُ بِه نَفْسَها وحُجْرَتَها وحَفْلَ مِيلادِها ، ولمَّا مشَتْ فى الْغَابَةِ سَمِعَتْ صَوْتاً فِضِّيًّا جَمِيلاً يُغَنِّى ، فالْتَفَتَتْ وراءَها ، فوَجَدَتْ بعْضَ الْجِنِّيَاتِ يَتَقَدَّمْنَ نحْوَها ، وكُنَّ فى انْتِظارِها ، وذهَبَتِ الثالثةُ إلَى عالَمِ الْجِنِّيَّاتِ كمَا ذهَبَتْ أُخْتاهَا مِنْ قَبْلُ .

وحَلَّ عِيدُ مِيلادِ الأَميرةِ الرابعةِ ، ولكنَّ الملِكَ فى هذهِ المرَّةِ أَصَرَّ عَلى أَنْ يَحْتفِظَ بهَا مهْما كانتِ الظُّروفُ ، ومَهْما كانَتِ النَّتائجُ ، فحَرَّم علَيها الخروجَ منْ حُجْرَتِها ، وشَدَّدَ علَيهَا الْحِراسةَ حتَّى لا تخْتَطِفَها الجنِّياتُ ، وكانَ الْفَصْلُ فَصْلَ الشتاءِ ، فجَلَستِ الأَميرةُ بجوارِ مِدْفَأَتِها تَسْتَمْتِعُ بالدِّفءِ الذى كان حَبيباً إلى نَفْسِها ، وبينْما هِىَ جالِسَةٌ تُلاحِظُ

اللَّهَبَ الْمُتَصاعِدَ مِنَ الْمِدْفَأَةِ ، وهُوَ يَتَراقَصُ كَحَسْناءَ بارِعَةِ الرَّقْصِ ، رأَتِ اللَّهبَ يَتراقَصُ ويتراقَصُ ، ويَتَصَاعَدُ مِنْه دُخَانٌ ينْعَقِدُ ، ويدُورُ لتَخْرُجَ مِنْهُ جِنِّيَّةٌ جَميلةٌ ، تَقِف إلى جانِبها ، ثُمَّ جنِّية أُخْرى ، وهَكذا حتَّى خَرَج منَ اللَّهبِ عشْرُ جِنِّيَّات حِسَان ، وأَحَطْنَ بالْأَميرةِ ، وَفى رِفْق وحَنانٍ حمَلْنَ الْأَميرةَ بيْنَ أَيْديهِنَّ ، وخَرَجْنَ بهَا أَمَامَ الْملِكِ الْحزِينِ .

ولم يبْقَ بعْد ذلِك فى قصْر الملكِ الحزينِ سوَى ابْنَتِه الصغيرةِ الَّتى أَرادَ أَنْ يَحْتَفِظَ بها بأَىٍّ وَسِيلة ، فأَخَذ يُفكِّرُ ويُفكِّرُ . واسْتَشارَ زَوْجَتَه ، ولكنَّها لم تُشِرْ عليْهِ بشَىءٍ ، فقَدْ غادَرَتْ عالَمَ الْجِنِّياتِ مُنْذُ زمَن بَعيدٍ ، ولمْ يعُدْ لدَيْها أَيَّهُ فِكْرةٍ عنْ أَحْوالِهِنَّ ، فاسْتشارَ رِجالَ بَلاطِه واحِداً واحداً ، ولكِنْ لَمْ يَهْتَد



رأيت اللهب يتراقص . . . ويتصاعد . . . ويدور ، لتخرج منه جنية جميلة

إلى رَأى سَديدٍ يَحْفظُ لهُ ابْنتَه الصغيرةَ الباقيةَ ، فجَعَل يُرسِل إلى أَبْناءِ وطَنِه مِمَّنْ لهُمْ عقْلٌ راجِحٌ ، وفِكْرةٌ صائِبَةٌ ، لعَلَّ فيهِمْ مَنْ يُقَدِّمُ النُّصْحَ ، أَوْ يَهْتَدِى إلى طريقةٍ ناجحة فى إبْقَاءِ ابْنَتِه . . . وأَخَذَ يسْأَلُ وَيسْأَلُ ، لعَلَّه يهْتَدِى إِلَى مَنْ يوَفَّقُ فى هذِه الْمَسْأَلَةِ الْمُحَيِّرةِ الْمُحْزِنَةِ .

وأَخِيرًا جاءَتْه الأَخْبارُ بِأَنَّ عَجُوزًا ذاتَ خِبْرةٍ وعقْل راجحٍ ، تعِيشُ فِى الْجِبالِ تسْتطِيعُ أَنْ تُسْدِىَ إليْهِ بعْض النُّصحِ ، ولما سَمِع بذَلِك قرَّرَ أَنْ يذْهَبَ إليْها . مهْمَا كلَّفَه ذلِكَ منْ جُهْدٍ وعَناءٍ ومَشَقَّةٍ ، وكانَتْ هذِه الْعَجُوزُ تعِيشُ بمُفْرَدِها ، مُنْذُ زَمن بَعيدٍ ، ولَمْ تكُنْ تهتَمُّ بمَنْ يزُورُها أَىَّ اهْتِمام ، ولكِنَّها عنْدما علِمَتْ أَنَّ الذى يزُورُها فى هَذِه المرَّةِ مَلِكٌ

عظِيمٌ ، اهْتَمَّتْ بِأَمْرِه ، وقابَلَتْه مُقابَلةً حسَنَةً .

وقَصَّ عَلَيْها المَلِكُ قصَّةَ زَواجِه ، وقصَّةَ بَناتِه ، وما حَلَّ بِهِنَّ ، وعَرَّفَها أَنَّه يُرِيدُ أَنْ يَحْتَفِظَ بِابْنَتِه الباقيةِ ، حتى لا تَخْتَطِفَها الجنِّياتُ ، كأَخَواتِها .

فابْتَسمَتِ العجوزُ ، وقالَت :

يا سَيِّدى المَلِكُ العظِيمُ ، إذا كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَحْتَفِظَ بابْنَتِك ، فلا بُدَّ أَنْ تُزَوِّجَها ، وعنْدئذٍ تصِيرُ مِنَ البَشَر ، ولا شَأْنَ لِلْجِنِّياتِ بِها .

سَمِعَ المَلِكُ هَذِه النَّصِيحةَ ، فسُرَّ سُرورًا عظيماً ، وشَكرَ الْعَجوزَ ، ودَعَا لَها بالْخَيْر ، وسَار مُسْرِعاً كىْ يُخْبِرَ زوْجَتَه وابْنَتَه بِهَذَا النَّبَإِ السَّار .

وأَقْبلَ المَلِكُ باسِماً سعِيدًا إِلى زوْجَتِه وابْنَتِه ، وأَخْبَرَهُما بالنَّبإِ السَّارِّ ، فَقرَّرتِ الْبِنْتُ أَلاَّ تَتَزوَّجَ إِلاَّ مِنَ الرَّجُل الشُّجاعِ الذى يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحْضِرَ لَها

أَخوَاتِها مِنْ أَرْضِ الجنِّياتِ ، ورَأَى الملِكُ أَنَّ هَذا أَمْرٌ غيْرُ مُمْكِن ، لأَنَّه لا يُوجَدُ مِثْلُ هذا الرَّجُلِ الذى يَسْتطِيعُ أَنْ يَتَحمَّلَ هذِه الْمُخاطَرَةَ ولكنَّه أَخْبَرَ وزِيرَه الأَوَّلَ ، ومُسْتشَارَه بهَذَا الْخبرِ ، فأَعْلَنَه فى المدينةِ ، وفى أَنْحاءِ المَمْلَكةِ . . . .

وكانَ بِالْمدينةِ رجُلٌ غَنِىٌّ مَغْرورٌ ، مُغالٍ فى تَأَنُّقِه ، مُتَرَفِّعٌ عنْ أَبْناءِ جِنْسِه ، مُتكَبِّرٌ عليْهِم لثَرائِه ، وكانَتِ الأَميرةُ تَشْعُر أَنه يَمِيلُ إِليها ، فطَمِعَت فى أَنْ يُقدِّمَ لَها هَذا الْجمِيلَ ، فتَقَدَّمَتْ إِليْهِ راجِيةً أَنْ يُخَلِّصَ أَخواتِها منْ أَرْضِ الْجِنِّياتِ وتَتزوَّجَه ... ففَعَلَ إِرْضاءً لِغُرورِه ، فلَما ذَهَب إلى أَرْضِ الْجنِّيات خاطَبَهُنَّ بحِدَّة وقِلَّةِ ذَوْق ، فَحَقَدْنَ عليْهِ ، وانْتَقَمْنَ منْه بأَنْ جَعَلْنَه يطِيرُ فى الْهَواءِ ، فخَشِىَ الرجُلُ على

حَياتِه ، واعتذر لهُن ، فصَفَحْنَ عنه .

ولكنَّه عادَ يُخاطِبُهُنَّ بِحدَّةِ خِطابَ الْآمر النَّاهى ، فانْتَقَمْنَ منْه مرَّةً أُخْرى ، بأَنْ سَلَّطْنَ عليْه تيَّارًا بارِدًا ، فانْكَمَشَ وتَجَمَّدَ ، ثم فَرَّ هارِباً ناجِياً بنَفْسِه ؛ فلَما رَأَتْه الأَميرةُ رَاعَها مَنْظَرُه ، وَرَفَضَتْه ، كَرِهَتْهُ .

وجَاءَ رجُلٌ آخَرُ ، فاتَّبعَ طرِيقةً أُخرى ، فأَخَذ بعْضَ الْمُجَوْهَرَاتِ والْحُلِيِّ ، لِيُقَدِّمَها لِلْجِنِّياتِ كىْ تَرْضَى عنْه ، ولكنْ خابَ أَمَلُه ، إِذْ عَرَضَتْ عليْه الْجِنِّياتُ مُجَوْهَراتٍ أَجْمَلَ مَنْظرًا ، وأَغْلى قيمةً ، فعادَ فا ِملاً حزِيناً .

وكانَ بالمدينةِ شابٌ فقِيرٌ يعيشُ فى كُوخٍ قريب منْ قصْرِ الملِكِ ، تُحِيطُ بهِ حديقةٌ صغيرةٌ ، وكان هذا الشابُّ يُحبُّ الأَميرَةَ حُبًّا جَمًّا ، ولكنَّه لفَقْرِه لمْ

يكُن يجرُؤُ على أَنْ يبُوحَ لهَا بِحُبِّه ، وكانَتْ سعادَتُه فى أَنْ يرَى الأَمِيرةَ منْ بَعيدٍ حِينَما كانَتْ تسِيرُ أَمامَ كُوخِه ، فلَمَّا سمِعَ بالْقِصَّةِ تمنَّى أَنْ تُحدِّثَه الأَميرةُ فى ذلِك ، ولكنَّها كانتِ لا تَشْعُر بِه ، ولا تَعْلَمُ برَغْبَتِه فعَزَم علَى أَنْ يَتَقَدَّمَ بنَفْسِه ويتَطوَّعَ بهَذِه الخدمةِ ، لا طَمَعاً فى الزواجِ ، ولكِنْ لِكَىْ يُرْضِىَ نفسَه بأَنَّه أَسْدَى جمِيلاً لأَميرته المحبوبةِ ، وأَدْخَل السُّرور علَيْها.

وفكَّر فى الأَمْرِ ، فهَدَاه تَفْكِيرُه إلَى أَنْ يَتَّبِعَ الْخُطَّةَ الَّتى اتَّبَعَها الملِكُ ، فيذْهَبَ إلى الْعَجوزِ التى بالْجبل ، ليَسْتشِيرَها ، فَأَخَذ لَها بعْضَ الْفَواكه التى لمْ تَرَهَا بالْجَبلِ أَبَدًا ، وأَخَذ معَه «نَايَهُ» لِيُرفِّهَ بِه عنْ نَفْسِه فى أَثْناءِ الطريقِ ، ولِفَقْرِه لمْ يَسْتطِعْ أَنْ يَرْكبَ حِصاناً فمَشَى علَى قَدَمَيْه . ولمَّا اقْتَربَ مِنَ

الكوخ أخَذ ينْفُخُ فى نايِه ، ويُغَنِّى ؛ فتَضايَقَتْ منْهُ العجوزُ بادِئَ الأَمْرِ ، ولكنَّها عادَتْ فأَصْغَتْ إليْه بسَمْعِها ، فأَعْجَبَها صوْتُ النَّاىِ الْعَذْبُ ، ووجَدَتْ فى الصَّوْتِ حناناً وحُزْناً ففَتَحتْ بابَها ، ونادَتِ الشَّابَّ ، ودَعَتْه للدُّخولِ إلى كُوخِها ، وأَكْرَمتْه وحَيَّتْه ، وأَبْدَت لَهُ أَنَّها فى خِدْمَتِه ، فسَأَلها عنْ حَالِها ، وأَعْطَى لَها الفاكِهةَ ، وجَلَس يَتحدَّثُ معَها فى لُطْفٍ وأَدَبٍ ، ثم فاتحها فى مَوْضُوعِه الذى أَقْبَل إليْها منْ أَجْلِه ، فَدلَّتْه على الطريقة الَّتى يتَّبِعُها ، وعرَّفَتْه كيف يصِلُ إلى قُلُوبِ الْجِنِّياتِ ، ويَجْذِبُ قُلوبَهُنَّ بِوَاسِطَةِ أَدَبِه وذوْقِه ، وأَلحانِه الْحزِينَةِ الرقيقةِ ، ثم سأَلَتْه :

وَلكنْ كيْفَ تَسْتطِيعَ أَنْ تُحْضِرَ أَخَواتِ الأَميرةِ

بعْد أَنْ مَكَثْن تِلْكَ المدَّةَ الطويلةَ فى أَرْضِ الْجِنِّيات ؟ وطابَ لهُنَّ الْعَيْش هُناك ؟

وفَكَّر الشَّابُّ وَفكَّرَ ، ولكنَّه لمْ يصِلْ إِلى حَلٍّ ، فطَلَب مِنَ الْعَجُوزِ أَنْ تُزَوِّدَه بالنَّصِيحَةِ ، وتَدُلَّه عَلَى الْوَسيلةِ التى يَتَّبِعُها ، فتبَسَّمَتْ لَه ، وقالَت :

اذْهَبْ إِلى الأَميرةِ الصغيرةِ ، وخُذْ مِنْها أَرْبعَ خُصْلاتٍ مِنَ الشَّعْرِ ، فإِذَا رَأَيْتَ أَخواتِها الْأَرْبَعَ فضَعْ خُصْلةً عَلَى كَتِفِ كُلِّ واحدةٍ مِنْهُنَّ ، وسَيأْتِى هَذا بِنَتِيجَةٍ طَيِّبَةٍ .

فَشَكَرَها الشَّابُّ علَى نَصِيحَتِها ، وانْصَرَفَ . . .

وفَكَّر الشابُّ كيْفَ يَحْصُلُ عَلى هذِه الْخُصْلاتِ الأَرْبَعَ ، وهُو لَمْ يُخْبِرِ الْأَمِيرةَ بشَىْءٍ ؟ وأَخيرًا هَدَاه تَفكِيرُهُ إِلَى أَنْ يَطْلُبَ ذلِكَ مِنْ بعْضِ وَصِيفاتِ



آخرج نايه وأخذ ينفخ فيه ، ويغنى

الأَميرةِ ، وفِعْلاً قامَتْ إِحْداهُنَّ لهُ بِهذِه الخدمةِ . ولما ذَهَب إلى أَرْضِ الْجِنِّيات عَمِلَ بنَصيحةِ العَجُوزِ ، فأَخْرَج نايَه ، وأَخَذ ينْفُخُ فِيهِ ، ويُغَنِّى غِناءه الْعَذْبَ الرقيقَ الحزينَ ، فالْتَفَّ حَوْلَه كثيرٌ مِنَ الْجِنِّيات ، فابْتَسَم لهُنَّ ، ولاَ طفَهُنَّ ، وكَلَّمَهُنَّ كلاَماً رقِيقاً

فِيه أد بٌ ، وذَوْقٌ ، فأَقْبَلْن عليه ، وسَأَل عَن الأَميراتِ ، فَأُحْضِرْنَ لَه ، وَعَرَفَهُنَّ وغَنَّى لهُنَّ ، وسِرْنَ معَه فى عَالَم الْجِنِّيات ، وأَطْلَعْنَه عَلى مَا فى هَذا الْعالَم مِنْ جَمالٍ ، وأَرَيْنَه ما فِيه مِنْ ذَهَب وفِضَّةٍ ، وَمناظِرَ جَميلةٍ تَسْحَرُ ، وتبْهَر .

ودَعَتْه واحِدةٌ منَ الأَميراتِ أَنْ يُغنِّىَ لها ، ففعَل ، ورَمَى عَلى كتِفِها خُصلةً منْ شعْرِ أُخْتِها الأَميرةِ ، فانْتَفَضَتْ ، وقالت :

أَيْنَ أَبِى ؟ أَيْن أُمِّى ؟ أَيْنَ أُخْتى ؟

ثم طَلَبت منه أَنْ يأْخُذَها إلَيْهِم ، وكما فَعَل معَ هذِه الأَميرةِ فَعَل معَ أَخَواتِها الثلاثِ ، وكانَتْ كلُّ واحدةٍ مِنْهنَّ تَنْتفِضُ وتَسْأَلُ ما سأَلَتْ أُخْتُها ، وتَطْلُبُ منه أَنْ يأْخُذَها إلى مَمْلكَة أَبِيها . . .

فأَخَذَهُنَّ جميعاً ، وانْصَرفَ عائِدًا إلى قصْرِ أَبِيهِنَّ المِلِكِ ، وهُناكَ تركَهُنَّ فِى الْقَصْرِ ، وعَادَ إلى دَارِه .

ولمَّا علِمَتِ الأَميرةُ بنَبإِ هَذا الشَّابِّ الشُّجاعِ الْمُحِبِّ لَها طلَبَتْه ، وأَغْدقَتْ عَلَيْهِ النِّعَمَ ، وأَحَبَّتْه مِنْ كُلِّ قلْبِها ، وقدَّمَتْه إلى والِدِهَا المِلِكِ ، وأَبْدَتْ سُرُورَها بِأَنْ يكُونَ زَوْجاً لَها ، وتزَوَّجَتِ الْأَمِيراتُ الْأَربع كَذَلك ، وأُقِيمَتِ الْأَفْراحُ واللَّيالِى الْمِلاحُ ، وتَمَّ فَرَحُ الْمَلِكِ والمِلِكَةِ ، وعاشَ الجمِيعُ فى هَنَاءَة وسُرور ، وأَظَلَّ الْمَمْلكَةَ الْبِشْرُ والْحُبُورُ . . .

انتهت أنسام من حكاية (الطريق إلى أرض الجنيات الحسان) وسمعها التلاميذ والتلميذات، وسروا منها سروراً عظيماً، وسألتهم المدرّسة: هل يستطيع أحد منكم أن يحكي هذه الحكاية مرّة أخرى؟ فرفعوا أيديهم، فأمرت المدرّسة تلميذاً اسمه وائل أن يحكي الحكاية.

وقف «وائل»، وحكى الحكاية كما حكتها أنسام، فسرت منه المدرّسة سروراً عظيماً. وشكرته.

فرح «وائل» وقال لمدرّسته:

يوم السبت الآتي سأحكي حكاية أسمعها من جدتي كما سمعت «أنسام» من جدّتها.

فوافقته المدرّسة على ذلك.

## المحتويات

| | |
|---|---|
| رقم الإيداع | ١٩٩٥ /٨٣٤٤ |
| الترقيم الدولى | ISBN 977-02-5038-4 |

٧ / ٩٥ / ١٠٥

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

# جدتى حكت لى...

هكذا تحكى لنا جدتنا قبل أن ننام ! .

إنها مجموعة من القصص سهلة الأسلوب . . ميسرة المعنى . . مسلِّية مفيدة . . تجعل من أحلامنا عالمًا من الخيال والمتعة . .

وستجد يا صديقى فى هذه الحكايات . . ما يجذبك إلى عالم القراءة . . وما ينمِّى عقلك وتفكيرك . . وما يجعلك إنسانًا نافعًا لمجتمعك :

## اقرأ فى هذه المجموعة :

١ - ماء الشفاء
٢ - الطائر الفضى
٣ - سلة المفاجآت
٤ - حسناء المرعى
٥ - رباب فى بلاد السحاب
٦ - أميرة الورد الأبيض
٧ - منظار الحوريات
٨ - أطفال البحر
٩ - حيلة الجدة سالى
١٠ - علياء وأميرة الزهر .

دار المعارف